فتاوى لغوية

س — « الطيب علي الناصر ، حلب »

كتبتُ مقطوعة شعرية ، واضطرني الوزن إلى استعمال كلمة أفرنجية لجهلي ما يقابلها بالعربية : وهي لفظة (أباجور) (أي المخفف للنور) ، ولا يخفى عليكم قبح هذه اللفظة الأعجمية ، فإذا تلطفتم بإرشادي إلى كلمة تفي بهذا المعنى ؟

ج — لو كان أحد من عرب الجاهلية مكانك ورأى بعيني رأسه ذلك الشيءَ المسمى (أباجور) وسمع الأعاجم يقولون في تسميته (أباجور) لم يجد في عروبته مانعاً يمنعه من تسميته بذلك أي باسمه الأعجمي (أباجور) ولكنه ربما حذف الألف التي بعد الباء فقال أَبَجُور على وزن (جَبَروت) أو (أبجور) على وزن عصفور مثلاً .

هذا إذا سمع اسم (أباجور) وسمع الأعاجم يلفظونه ويشيرون إلى مسماه ، أما إذا رأى بعينه مسمى الأباجور في بلاد الفرس أو الروم مثلاً أي رأى الشيءَ المخفف للنور ولم يسمع منهم اسمه الأعجمي أي كلمة (أباجور) واضطر إلى تسميته باسم جديد من لغته العربية ، أو قلتَ له : يا أعرابي ! ماذا تسمي هذا الشيءَ المخفف للنور ، وأشرتَ إليه من دون أن تذكر اسمه ، فإنه حينئذٍ يفكر قليلاً في صفة هذا الشيءِ ومميزاته ، ثم لا يلبث أن يقول لك : هذا (الغبّاش) مثلاً ، أي إنه يسميه باسم (الغبّاش) من الغَبَش الذي معناه اختلاط الظلمة بالنور كما هو الحال في آخر الليل قبل انبلاج الصباح . وهذا الشيءُ المخفف للنور والمسمى (أباجور) يحول لون النور إلى سمرة تشبه سمرة غبش الظلام كما لا يخفى .

هذا ما أراه في وضع كلمة تحلُّ محل (أباجور) بين أن أعرّبها (إلى أَبجور)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بفتحتين أو (أبْجور) بضم فسكون وبين أن أسميه بالغبّاش : وقد تشيع الكلمتان أي (الأبجور) و(الغباش) حتى تتغلب أحداهما أخيراً بمقتضى ناموس بقاء الأنسب .

فلك أيها السائل الكريم أن توافقني على ماقلت، أو تنتظر ريثما يضع أحد المجمعين في « دمشق والقاهرة » اسماً جديداً للأباجور .

* * *

س — « خالد حمدي ، حلب شارع البندورة »

ادّعى فلان أن من الممكن استعمال حرفي الجر (الباء) و (اللام) في قولنا (خرجتُ بنزهةٍ وخرجتُ لنزهةٍ) وانه يستحيل استعمال (إلى) و (في) فيقال : (خرجت الى نزهة) (وفي نزهة) فاعترفت له بالثاني من مثاليه أعني (خرجت لنزهة) وعارضته في صحة الأول وهو (خرجت بنزهة) إذ لا معنى لأن يخرج الإنسان مع النزهة واضعاً لها في محفظته مثلاً ؟

ج — نقول : « خرجت الى حاجةٍ ولحاجةٍ ، فتكون اللام بمعنى (إلى) وكلاهما للانتهاء . ونقول (خرجت في حاجةٍ ولحاجةٍ) أيضاً فتكون كل من (في) و (اللام) بمعنى « لأجل » أي لإفادة التعليل ويكون المعنى خرجت لأجل حاجة

ويصح أن تقول « خرجت بحاجة » على أن تكون (الباء) للسببية . والسببية ترجع إلى معنى التعليل فيكون المعنى خرجتُ بسبب حاجةٍ ولأجل حاجة .

ولكن هذا الاستعمال في كلام البلغاء قليل أي إن الاكثر في كلامهم أن يقولوا (خرجت الى حاجةٍ ولحاجةٍ وفي حاجةٍ) ، أما (خرجت بحاجةٍ) فلا أظنهم يقولونه ولا أظنني سمعته في كلامهم .

وما قلناه في كلمة (حاجة) نقوله في كلمة (نزهة) فتقول في الكثير الفصيح « خرجت إلى نزهةٍ » أي انتهى خروجي إليها (وفي نزهة) أي بسببها ولأجلها ، و (لنزهة) أي إليها ولأجلها ؛ أما (خرجت بنزهة) أي بقصد نزهة وبسبب التمتع بنزهة فهو قليل الورود كما ذكرنا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وربما عُدّ من الفصيح أيضاً قولنا (خرجت بنزهة) على أن تكون (الباء) للملابسة لا للسببية ، أي خرجت متلبّساً بنية نزهة ، وتكون الباء حينئذ كما هي في الآية الكريمة (وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به) أي خرجوا متلبسين بالكفر كما أنهم لما دخلوا كانوا متلبّسين به ، وهكذا قولك (خرجت بنزهة) : أي خرجت متلبساً بقصد نزهة ؛ ولكنه والحق يقال قليل الاستعمال في الكلام كما أشرنا ، وإن كانت قواعد العربية أو قواعد فصاحة القرآن لا تأباه .

فالسائل الذي عارض خصمه في صحة (خرجت بنزهة) قد يكون أراد عدم الصحة من حيث بلاغة الأسلوب لا عدم الصحة من حيث قواعد العربية .

* * *

س — « م . أ . ج . » حلب

هل يجوز في العربية الصحيحة أن يقرن اللقب الى الكنية بأن يقال مثلاً : (الآنسة عبد العال) وعبد العال كنية العائلة من دون أن يذكر اسم الآنسة إذا كان اسمها فاطمة مثلاً ؟؟

ج — إذا كانت القرائن تعين أن المراد بالآنسة هي فاطمة وأنها المقصودة من بين أوانس عبد العال جاز حذف اسمها العلَمي اكتفاءً باسم أسرتها ، بل يكون الحذف أبلغ من الذكر طلباً للايجاز الذي يتوخاه بلغاء العرب في كلامهم حتى قالوا « البلاغة هي الإيجاز » .

* * *

س — « رمشق أحد أعضاء المجمع العلمي العربي »

يستعمل الكيمائيون ومؤلفو الكتب العلمية فعل (حلَّل) الرباعي بمعنى (حَلّ) الثلاثي فيقولون : تحليل الماء وتحليل التراب الخ ، مع أني لم أجد في كتب اللغة (حلَّل تحليلاً) من باب التفعيل في هذا المعنى ، وإنما الموجود فيها : « حلّ » الجامد حلاًّ إذا أذابه ؟

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ج — هذا السؤال من أنفع الأسئلة وأعظمها فائدة لتوسيع دائرة اللغة ، والتوسعة على المتكلمين بها . ومثل فعل (حلّل تحليلاً) مما لم يدوّن في المعاجم ، « نقّد الكلام تنقيداً » ، ووصّف الشيء توصيفاً ، وعضّد المشروع تعضيداً » الى غير ذلك . فهذه الأفعال التي نستعملها من باب (التفعيل) لا يعرفها العرب وإنما ولّدناها نحن المتأخرين حينما رأينا أنفسنا محتاجين الى المبالغة في أفعالها الثلاثية وهي : عضَدَ عضداً ، ووَصَف وصفاً ، ونقد نقداً .

ويقال في الأفعال الأولى المشدّدة المزيدة أنها كلمات مولدة ، والكلمات المولّدة يجوز لنا استعمالها ، بشرط أن يجري التوليد فيها على أقيسة كلام العرب ، من حيث قواعد الاشتقاق والمجاز وغيرهما ؛ وهكذا الافعال المذكورة المولدة ، أعني (حلّل) وأخواتها ، على أن فعل (حلّل) مما ولده علماء العرب الكيمائيون قديمًا ، جارين فيه على قياس الاشتقاق ، وإنك تجد فعل التحليل مستعملاً كثيراً في كلام (ابن سينا) وغيره من أطبائنا الاقدمين وإن لم تجده في معاجمنا اللغوية .

وعلى هذا لا مانع يمنع من استعمال فعل « حلّل تحليلاً ، وعضّد تعضيداً ، ووصّف توصيفًا ، ونقّد الكلام تنقيداً » ، وغيرها مما ضُرب على غِرارها ، ما دمنا قد جريتا في توليدها على أقيسة كلام العرب ، وما دامت الضرورة تدعونا أحيانًا الى المبالغة في هذه الأفعال .

وعلماء الكيمياء يستعملون فعل (صعّد تصعيداً) : بمعنى الإذابة ، وهو عربي فصيح ، فلعلهم إنما قالوا (حلّل تحليلاً) لمزاوجة الشبيه بالشبيه ، وحملاً للأخ على أخيه .

المغربي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net